أبحاث معهد الآثار الألم

شؤون اثرية

ضمن إطار الاعداد لمشروع المحافظة على الموسيقى الشعبية التقليدية باليمن وصلت إلى صنعاء الأسبوع الماضي (سنتيا منتي) مديرة البرامج بمؤسسة فورد المكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا وذلك لمناقشة الخطوات والترتيبات اللازمة للمشروع مع الأخ القاضي اسماعيل بن علي الأكوع رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب . . مما تجدر الاشارة إليه أن هذا المشروع يهدف إلى تسجيل الموسيقى الشعبيه في كل محافظات الجمهورية وحفظها بالطرق العلمية في الارشيف الذي سيكون مقره الدار الجديد بمدينة صنعاء القديمة ، حتى يتسنى للأجيال القادمة التعرف على هذه النوعيات من الموسيقى الشعبيه التي بدأت في التغير والتلاشي نتيجة التطور الذي تشهده بلادنا في كل الميادين . . هذا وستقوم مؤسسة فورد بدعم المشروع ماديا وعلميا وذلك بتوفير التمويلات اللازمة لشراء معدات التسجيل والحفظ وتدريب الكوادر اليمنية بالداخل والخارج بالاضافة إلى استشارات خبراء المؤسسة في هذا المجال .

*****

■ وصل إلى صنعاء الأسبوع الماضي اعضاء البعثة الاثرية الايطالية برئاسة البروفسور الياندرو دي ميغري . . هذا وستواصل البعثة هذا العام أبحاثها في فترات ماقبل التاريخ في منطقة خولان بلواء صنعاء . . وسوف ننشر قريبا نتائج أبحاث العام الماضي من خلال هذه الصفحة .

خلال بعثته العلمية الشتوية ٨٣/٨٤م في منطقة مأرب

نعرض في التقرير التالي العمل الذي قامت به البعثة الاثرية الالمانية والاكتشافات الجديدة التي توصلت إليها البعثة . . ويأخذ هذا التقرير طابع تقرير مؤقت اعني انه لايحتوي على أية نتائج نهائية تلك التي يمكن توقعها بعد فحص المادة المتاحة .

١ـ البعثة العلمية إلى مأرب :ـ

استمرت الحملات الخمس للبحث في مأرب من ٢٠ اكتوبر ١٩٨٣ حتى ١٤ يناير ١٩٨٤ وقد اشتملت هذه البعثة على الأعضاء التالية اسماؤهم (باعتبارهم مشتغلين في ميادين البحث المختلفة وتحت اشراف البروفسور جيرجت شلميدت .

- الأستاذ دكتور/ فالترف . مولر
- دكتورة/ بربارا فينستر ، علم الاسلاميات
- المهندس/ فرنز هربرج ، تاريخ المعمار
- المهندس/ ميشائيل شالوسكه ، تكنولوجيا المياه وعلم تحليل المياه
- المهندس/ فينفريد فاجنر ، جولوجيا وعلم الترسب
- السيدة/ بريجيتكوليش ، تاريخ العصور
- ابخيرت ريدر/ علم المساحة
- ميشائيل هونفيلمان ، علم المساحة
- رولاند جانز ، طالب معمار
- فولف جانج قزاي ، طالب معمار
- يوسف ساتلر ، تصوير المباني .

انقسم برنامج البحث ـ كما حدث في الرحلات العلمية السابقة ـ إلى قسمين اساسيين احدهما التكنولوجيا القديمة ويشتمل البحث هنا على فحص منشآت المياه في ضواحي مأرب عاصمة السبئيين . . ووقد توصل إلى التعرف على هذه المنشآت بطرق علم الأثار ووسائله حيث تقدم الاثار المكتوبة (النقوش) مساعدة خصبة إلى ابعد مدى باعتبارها مصادر تاريخية .

والموضوع الرئيسي الثاني لهذا البحث هو: القيام بدراسة البلد الصميم للسبئيين دراسة علمية اثرية ، حيث نتناول ـ على وجه الخصوص كل مايتعلق بالتراث العقائدي والحضاري .

وفي المنطقة الحضارية الوسطى من مملكة سبأ توجد المدينتان مأرب وصرواح ، كما توجد تلك الآثار العمرانية والاثرية في المنطقة الحضارية الواقعة بين هاتين المدينتين وتتقاطع هاتان المنطقتان احداهما مع الاخرى ، حيث يتداخل المشروع التكنولوجي لاستعمال المياه قديما مع أبنية اخرى كانت قد أقيمت للعبادة فقد كان المرء يلتمس الماء أحيانا في تلك المعابد التي كانت تقام لتقديس الآلهة والتي كان الناس يقدمون فيها قرابينهم ويطوفون حولها ، وماشابه ذلك من طقوس العبادة .

انها لامنية عزيزة على معهد الآثار الالماني أن يضطلع بواجبه نحو بحث دائرة حضارية مغلقة ، وبحث أبنية أثرية معينة بحثا مركزا وأن يقوم ـ إلى جانب ذلك ـ باعداد وثائق تفصيلية عن هذه الاثار خالية من الثغرات بقدر الامكان ، وانجاز اعمال اخرى خصبة وافية في هذا الميدان . . بعبارة اخرى ، فاننا نراه هدفا طموحا حقا أن نبحث على أساس منهجي منظم ـ المنطقة الحضارية الوسطى من المملكة ، أي المنطقة الواقعة بين صرواح ومأرب هذه المنطقة التي شهدت كذلك أقدم ماقدمته مملكة سبأ إلى الوجود .

ان محاولة التعرف على اثار وبقايا التكنولوجيا القديمة يعني ضرورة استيعاب تفاصيل النظام الكامل لهذه التكنولوجيا ، ومعالجة الظواهر الفردية المختلفة معالجة تفصيلية ، تماما على النحو الذي نتبعه مع الابنية الكبرى . من هذا المنطق عولجت في البعثة العلمية الماضية النقاط التالية علاجا مركزا .

١ـ الكشف على البناية (ب) وبحثها بحثا جزئيا وتقع هذه البناية على الشاطىء الجنوبي لوادي ذنه . .

٢ـ نظام توزيع المنشآت والقنوات في المنطقة الغربية من والواحه الشمالية .

٣ـ دراسة ماتتركب منه رسوبيات الواحات ومحتوياتها البيولوجية .

٤ـ دراسة اشكال الأبنية المختلفة ، كالقبور والمعابد القديمة الباقية على جبل بلق الأوسط .

٥ـ سور مدينة مأرب .

٦ـ أبنية التأبين القديمة غربي سد مأرب . .

(١) البناء (ب) :ـ

يقع البناء (ب) على الجانب الجنوبي من وادي ذنه على بعد ١٫٨ كيلومترا تقريبا من جنوب شرقي السد الكبير على سلسلة جبل البلق الأوسط . . وقد عرفنا بهذا البناء (ب) لأول مرة سنة ١٩٧٨م باعتباره منشأة لاستغلال المياه وباعتباره هويسا كبيرا وبناء على حالته الفنية وعلى اساس ارتفاعه فقد تبين لنا من البداية ان الامر يتعلق هنا بمنشأة ترجع الى فترة زمنية قديمة جدا من تاريخ استغلال السبئيين المياه في مأرب

ومن المحتمل أن البناء (ب) يكون مع البناء (أ) : هويس وسد ضخمين في مأرب ، وعن طريقهما مدت منطقة الواحات . . وفي هذه الرحلة العلمية الاخيرة جرى البحث في الجبل على منطقة مساحتها ٢٠٠×٢٠٠م ويتكون سطح هذا الجبل من طبقات ذات طابع صخري إلى ابعد حد ممكن ، وقد استعملت هذه الطبقات المختلفة كأساسات يقام عليها البناء ، كما صنعت منها حوائط مختلفة للأجزاء السفلى بها . . أما البقاع العميقة من هذه المنطقة فهي مغطاة برمال هبت عليها أو ترسبت فوقها من الوادي . . وهذا كان لابد من العمل عن كشف وتخليص هذه المنطقة من الرمال وتتبع البقاع الخفية الاخرى . .

وقد لوحظ هنا أن احجار الابنية المربعة تكاد أن تكون جميعها قد حملت منذ زمن قديم من مكان اخر لاستعمالها مرة ثانية عند بناء منشآت اخرى فيما بعد . . وقد وجب في النهاية الكف أو الأقلاع عن اقامة المنشآت القديمة ، لأن هذا يستلزم بدوره مستوى أعلى لتصريف المياه حتى يمكن بهذا الوصول إلى الطبقات العليا من الواحات ، والتي لم تتوقف ـ آنذاك ـ عن علوها بسبب ماتعرضت له من رواسب . .

لقد اقتصرت البحوث ـ بادي ذي بدء ـ على أهم جزء من البناء (ب) الاومر محطة الهويس وتوزيع المياه وتتكون هذه المحطة من ثلاث شرف دائرية وبين بينها ممران للماء ثبتت على أرضيتها فلنكات صخرية ضخمة تتقاطع مع التيار ، ويمكن رفعها أو خفضها وفقا لكمية المياه المطلوبة .

وتدل اثار الصخور الناتئه على انه اقيمت حوائط عالية في اتجاه الوادي

Alh-Thawrah, 21 August 1984